تركواز... فرصة حقيقية للأمل والحلم بعيداً عن منغصات الواقع!

علي إبراهيم لـ«الوطن»: التجربة الاحترافية الأولى تعطيني الكثير من الحماس والشغف والتبني

عامر علي: لو لم أشعر أني شريك حقيقي لما شاركت

| سارة سلامة- تصوير: طارق السعدوني

تدور عدسة المخرج علي إبراهيم في تصوير تجربته السينمائية الاحترافية الأولى من خلال الفيلم الروائي القصير «تركوان»، عن نصه أيضاً، يجتمع طاقم التصوير في منطقة مشروع دمر بدمشق في أحد البيوت هناك بجو راق وهادئ ومنظم يعي تماماً هذا المخرج الشاب ما يريده من خلال إدارة المشروع وتنظيمه وبناء فكرة محكومة بالأمل والحلم تحلق في سماء الشخصيات لا تطبق الواقع لأسباب كثيرة..

ينجز مشروعه اليوم ليتابع العمليات الفنية فيما بعد ليتكئ على هذه التجربة وينطلق منها نحو الاستمرارية والإبداع.

والفيلم من بطولة: عامر علي، روبين عيسى، حمادة سليم، إنتاج المؤسسة العامة للسينما.

> روبين عيسى: الفيلم فرصة لنعيش حلماً يصعب تحقيقه

الحماس والشغف والتبني

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» كشف المخرج علي إبراهيم أن: «تركواز هو لون قريب جداً من الطبيعة ويجمع اللون الأخضر مع الأزرق في السماء والبحر والجبل، وفي حياتنا الكثير من الأهداف والأحلام التي نحاول أن نتوجه لها، والهدف الذي لا نستطيع تحقيقه نحلم به، وقد يكون هذا الحلم ممزوجاً بعقبات من الصعوبة تجاوزها، فهذا ما يدفعنا نحو الأمل فلا شيء ممكن بلا أمل، نزرعه لنذهب باتجاه الهدف هذه هي الرسالة الرئيسية في الفيلم التي أعمل على إبرازها».

وبين إبراهيم أن هذه التجربة الاحترافية الأولى له: «اليوم أقدم فيلماً قصيراً احترافياً إنتاج المؤسسة العامة للسينما، ولا شك أن هذه التجربة أعطيتها الكثير من روحي بغض النظر أنها تجربتي الأولى، دائماً صانع النص الفني عندما يصنع منجزاً، المفروض بالتجربة التالية أن يسعى للأفضل لأنه سيتلافى عندها مجموعة من العقبات التي تعرض لها سابقاً».

وعن اختيار الممثلين قال إبراهيم: «بما أنني كاتب نص الفيلم لا شك أنني تخيلت مجموعة من الشخوص في أثناء الكتابة، وأخذت بعين الاعتبار مجموعة من الخيارات لأسباب وظروف عديدة، وعندما ناقشت الشخصيات مع الزملاء تبنوا هذه الحالة وتورطوا فيها فنحن نعمل على هذا الأساس، وبعدها يتم انتقاء موقع التصوير وتجمعنا عدة جلسات وحوارات ونقاشات ممكن أن نختلف فيها بوجهات النظر ونتفق في أمور معينة حتى نصنع في النهاية مادة على مستوى جيد، وأحمل الكثير من الحماس والشغف والتبني للفكرة وعند إنجاز هذا المشروع سأعمل للاستمرار لأنني بكل تأكيد لا أقف عند تجارب بل سأستمر».

شريك حقيقي

أما عامر علي فبين أن: «الفكرة ليست بالشخصية بحد ذاتها بل بالفيلم كله، والأفلام القصيرة تختلف عن الأفلام الطويلة بالنسبة للممثل، الفيلم الطويل ممكن أن يحمل شخصية يطمح إلى تجسيدها بطريقة مختلفة لأنها ستعرض في السينما ولها جمهورها ومردودها المادي وغير ذلك من الحسابات، أما الأفلام القصيرة فهي مشاريع خاصة، نقوم بها لأننا آمنا بها أو لدينا فكرة نريد أن نطرحها، وذلك شبيه بالمسرح، ففي بلادنا لا يعود علينا بمردود أو شهرة كبيرة، ولكن ننجزه لأننا نحب هذا الفن ونؤمن به».

وأوضح علي: «هناك الكثير من الأفلام القصيرة تعرض علي، إلا أن مشروع تركواز شعرت أني جزء منه وأحببت الفكرة جداً، كما أن المخرج صديقي منذة فترة طويلة، وعملنا سابقاً معاً وتعجبني الطريقة التي يرى بها الأمور ويطرح فيها الأفكار».

وأفاد علي أن هذا النوع من الأفلام: «إذا لم أشعر أني شريك لا أدخل بها فقط كممثل لكن يجب أن أشعر أني شريك حقيقي، وأن الفكرة التي تطرح بالفيلم مؤمن بها بغض النظر عن نوعية الشخصية، وما جذبني هو أننا نتحدث عن الحب بطريقة مختلفة هذا الحب الذي يحمل إشكالية في الزمان والمكان ولا يكتمل، كما أن وجود شريكة كروبين شجعني أكثر فنحن لدينا الرؤية نفسها».

حلم صعب

ومن جهتها عبرت روبين عيسى أنها سعيدة بالشراكة مع علي إبراهيم وهو كاتب ومخرج: «سواء عندما كان معي بفيلمي كمخرج منفذ، والآن أنا معه ممثلة، ومنذ أن طرح الفكرة أحببت النص كثيراً وقصة وشخصية الفيلم لفتتني، وهو شخص مريح جداً بالتصوير ويعرف ماذا يريد، وكما نرى كل شيء بأنه مرتب ومنظم، وأجسد شخصية ماريا وهي ممثلة في الفيلم لديها حياتها وإيقاعها، ويكون إلى جانبها شخصية ورد يؤديها عامر علي يعيشان لحظات لها علاقة بالحلم، والفيلم هو فرصة لنعيش حلماً صعباً تحقيقه على أرض الواقع بسبب ظروف عديدة، لذلك هما عاشا بطريقة مختلفة ولا يخلو الفيلم من مشاعر الحزن».

> حمادة سليم: وجدت أنني بهذا المكان سأقدم شيئاً مختلفاً

استفزتني الشخصية

بينما قال حمادة سليم إنه: «عندما أخبرني علي أنه يكتب نص فيلم أخبرني بأنه لم ير غيري لتجسيد الشخصية، وعندما قرأت النص أصبح هناك حالة مشتركة بيني وبينه، ووجدت أنني بهذا المكان سأقدم شيئاً مختلفاً، بمعنى آخر استفزتني الشخصية لأكون أحد عناصر هذا الفيلم، لأنها تحمل عوالم داخلية ونفسية مجسدة بشخص، فشيء مستفز أن تجسد عوالم شخص آخر في شخصيتك، من خلال الشكل والحوار، وبطبعي أذهب للشخصية لأكتشف عوالمها».

وأضاف سليم إن: «هذه التجربة ليست الأولى بيني وبين علي، فهناك مجموعة من التجارب سبقت وكان بيننا تعاون في أماكن ومحطات كثيرة، واشتغلت معه كمخرج في مجموعة أفلام قصيرة، نحن نشبه بعضنا كثيراً، ونحمل الفكر الشبابي نفسه، أي فكر هذا العصر ويشبه بعضنا بعضاً بنمط وطريقة التفكير باتجاه المهنة وهناك أشياء مشتركة فنية نحبها معاً فهذا كله يجعل الشخص يعمل لأنه يعلم أنه سيقدم شيئاً جديداً ومختلفاً، ودائماً هناك نقاشات وحوارات، وما يقربنا من بعض ليست العلاقة الشخصية، إنما الفكر المشترك والدائرة التي نفكر فيها سوية والطموح الواحد».

المخرج علي إبراهيم

عامر علي

حمادة سليم

الرسوم المتحركة وأثرها في التنشئة الاجتماعية للطفل وسلوكياته

| مايا سلامي

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان والتي أسهمت وسائل الإعلام المرئية وخاصة التلفاز في تشكيل ثقافة الطفل بشكل كبير من خلال ما يعرضه من أفلام الرسوم المتحركة المفعمة بالألوان والمغامرات الشائقة والتي باتت اليوم تحمل الكثير من الرسائل غير الهادفة والقيم السلبية المنافية لثقافة المجتمع وللمثل العليا التي نشأ عليها الجيل السابق من عنف وإيحاءات جنسية تترجم في سلوكيات الأطفال وعاداتهم اليومية في المنزل أو المدرسة.

فتعتبر أفلام الكرتون المدبلجة واحدة من أهم التأثيرات السلبية التي تصدرها الدول المتقدمة لما تحمله من مشاهد وصور وألوان تعرض في قالب جميل على شكل قصص وحكايات جاذبة تدور أحداثها في عوالم ساحرة، الأمر الذي يجعلها تلعب دوراً مهماً في تكوين شخصية الطفل وتغيير ثقافته وسلوكه بشكل سلبي أكثر مما هو إيجابي، حيث أصبح من الطبيعي عرض الكثير من المشاهد التي كانت محظورة سابقاً من قتل ودماء وإظهار الشرير بدور البطل والقوي إضافة إلى وجود شخصيات مشوهة تقدم محتوى فارغاً خالياً من المبادئ الفكرية والتربوية والتي تهدف إلى تحجيم عقول الأطفال.

التنشئة الاجتماعية

وفي زمن ازدهار العولمة والغزو الفضائي استطاع التلفاز أن يكون بمنزلة الصديق الحميم والمقرب من الطفل حتى أضحت أفلام الرسوم المتحركة واحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية، ومنافسة قوية لدور الأسرة في العملية التربوية والنفسية والعقلية لما تحتويه من مفاهيم وقيم تعرضها بصورة متسلسلة وقصصية تستهوي الطفل وتتناغم مع ميولاته النفسية فيمكث أمامها لساعات طويلة وهنا تكمن الخطورة، ففي عمر صغير ومبكر يكون عقل الطفل وشخصيته كالصفحة البيضاء التي ينسخ عليها كل ما يتلقاه من مشاهدات وممارسات في محيطه تسهم في تشكيل معارفه من دون وعي أو إدراك منه بمدى صحتها وسلامتها، ويرى بعض الباحثين أن الرسوم المتحركة تعمل على تعميق العادات السلبية على حين يرى الكثيرون أنها تقوم بدور المربي الذي يسهم في تربية وتنشئة الطفل.

وفي هذا السياق يبين دكتور علم الاجتماع هاني عمران أن: «أفلام الكرتون شأنها شأن كل الوسائط الأخرى من آليات التنشئة أو كما نسميها وكالات التنشئة، والتنشئة ما هي إلا نقل الثقافة وخبراتها المختلفة إلى الأجيال المتلاحقة، وأفلام الكرتون وسائط تمزج بين المتعة والثقافة والتربية في آن واحد ولها جانبان، فقد يكون هناك تأثير ضار عندما نتحدث عن غزو ثقافي وقد يكون تأثير إيجابي عندما نتحدث عن تربية وإسهام في تنمية شخصيات الأطفال وتزويدهم بالوعي اللازم».

وأضاف: «كل هذه العناصر جزء مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ويحققها الفيلم الكرتوني بفعالية أكبر لأنه أولاً وسيلة سمعية بصرية، وثانياً يترك أثراً إيحائياً وهو شيء يرغب فيه ذاتياً وغير مفروض عليه من الآخرين، والأمر الثالث أن هناك شخصيات يعجب بها الطفل في أفلام الكرتون ويتعاطف معها ذاتياً ويشكل سلوكها قدوة مهمة له لاكتساب القيم».

وتابع: «كيف يتقمص الأطفال أحياناً الشخصيات الشريرة، يقول بعض علماء التربية وعلم النفس في هذا أنه لا ضير من ذلك لأن الأطفال يعرفون أن ما يشاهدونه هو مجرد تمثيل، ولكن من المؤسف اليوم أن هناك الكثير من الشركات المنتجة لهذه الأفلام باتت تستعمل مفهوم الأكشن الذي يعتمد على العنف والقتل والاعتداء».

آثار سلوكية

إن انجذاب الطفل بشكل خاص لبعض الشخصيات الكرتونية التي تتمتع بقوى خارقة لا وجود لها في الحياة الواقعية يخلق لديه الكثير من السلوكيات الخاطئة، وخاصة إن كانت تلك الشخصيات دائماً تظهر بدور البطل وتركز على محتوى العنف والقتال فتولد عنده القبول لمثل هذه الأفعال الشنيعة وتؤدي إلى تبلد في مشاعره وأحاسيسه، حتى إن تعرضه الدائم لمثل هذه المثيرات المرئية واللفظية يشجعه على العنف لإظهار قوته أمام الآخرين كأن يستثار مثلاً لضرب زملائه في الصف والمدرسة.

وتشير الدراسات العلمية إلى أنه من بين كل عشرة آلاف طفل هناك خمس حالات لأطفال يقومون بتقمص شخصيات الكرتون وما يشاهدونه من أفعال وتصرفات صادرة عنها، ونتيجة لذلك شهد العالم حالات وفاة لأطفال أعمارهم دون السبع سنوات أثناء تقليدهم برامج الخيال مثل سوبرمان وسبايدرمان فأصبح التلفاز ومايعرضه من مثل هذه الأفلام مصدراً أساسياً لتوليد العنف في العالم.

كما توضح المرشدة التربوية والنفسية ديمة إن: «برامج الأطفال لها الكثير من النتائج الإيجابية والسلبية، لكن ما نشاهده اليوم في البرامج التي تعرض حالياً والتي تستهدف الأطفال أن الأثر السلبي بات هو الأكبر والأكثر تأثيراً على سلوكهم، فعندما يأتي الطلاب إلى مدرستنا وخاصة طلاب الصف الأول نستغرب من وجود بعض الممارسات السلوكية لديهم غير اللائقة بفئتهم العمرية البريئة، وعندما نتواصل مع أهاليهم نجد أنهم محملون بهذه الثقافة من المنزل وعادة ما تكون مرتبطة إما بالوضع العائلي والاجتماعي أو البيئة الثقافية ولكن أعظم ما يؤثر فيهم هو تقمصهم للشخصيات الكرتونية التي يشاهدونها».

وأشارت إلى أنه غالباً مايكون هناك شخصيات كرتونية موحدة بين الطلاب يتقمصون حركاتها وتصرفاتها ونمط شخصيتها غير الهادفة والخالية من المحتوى الفكري والثقافي، مؤكدة على أن هذا الشيء يؤثر على سلوكهم في المدرسة ويخلق لديهم الكثير من التصرفات العدوانية تجاه زملائهم كما نجد لديهم الكثير من العنف واستخدام المصطلحات البذيئة.

برجك اليوم 7/4

نجلاء قباني

الحمل

شهر للعمل الكثير وقد تتضايق صحياً أو نفسياً من كثرة الأمور العملية لأن مزاجك لا يميل إلى العمل ولكن فعلياً الإنجاز ينسيك هموماً ما يجعلك مشغولاً حتى قمة رأسك في مشاريع جديدة تطوي نهاراً متعباً لتبدأ نهاراً جيداً فالحال متقلب. عاطفياً: أحب نفسك وأحب غيرك لتحصل على المحبة والغفران والفرص الإيجابية.

الثور

قد يصلك خبر جيد ومؤثر وتعرف أن مبادرة منك يمكن أن تحل المشكلة وتذكر أن لطفك مجد فقد تنتظرك اليوم مفاجأة لم تكن في الحسبان، تتحرك الأمور من حولك بشكل جيد.

عاطفياً: أنت هادئ وخاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.

الجوزاء

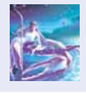

لا يلزمك اليوم أكثر من أن تبتعد عن النزاعات والخلافات وأن تترك مسافة بينك وبين الآخرين حتى يعود الهدوء والانسجام فالأمور العامة مقلقة وربما تحمل لك الحزن أو الضيق أو القلق.

عاطفياً: كن أكثر حناناً وتفهماً لمشاعر من حولك فقد تواجه مشكلة مع أحد أفراد العائلة.

السرطان

أيام لشرح مشاعرك ومناقشة أمورك العاطفية والعائلية بشكل واضح ومفهوم وبناء فالأمور أكثر استقراراً وقد تسعد لخبر يخص العائلة أو يخصك شخصياً.

عاطفياً: استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

الأسد

أنت فقط بحاجة إلى إعادة تنظيم أرباحك ومواردك المالية وتقليل الصرف لذلك أنصحك بعدم تضييع أموالك في أمور ليست محسوبة جيداً أو غير مضمونة فاليوم لمصاريف غير متوقعة.

عاطفياً: لا تنسحب من المعارك بسرعة بل حاول الإصلاح مراراً ولاتكن عصبياً بشكل مفاجئ.

العذراء

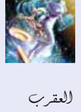

تتسلط عليك الأضواء فتشرق بعزيمة واحرص على إثبات قدراتك فاليوم للحيوية فاحتفظ بهدوئك لأن سحرك هو الذي يفتح لك أبواب النجاح فلا تتردد في قراراتك.

عاطفياً: أنت تمتلك الحماس للإنجاز تضع أمام عينيك هدفاً وتحققه تحرص على مظهرك وتكون مشرقاً وسعيداً.

الميزان

لا تتكئ وتفضل أن تتأمل بمفردك بعيداً عن الأنظار دون أن تتنازل لتطلب معونة الأصدقاء ولا تسمح للملل أو الحزن بأن يسيطرا عليك واستشر مختصاً في كل عارض صحي لك أو لأحد أفراد العائلة.

عاطفياً: عموماً سيتنابك الشعور أن من حولك يسيء إلى أمورك من دون داع.

العقرب

وضح أمورك واشرح وجهة نظرك فأنت تجيد التأثير على المحيط وخاصة الشريك أو محيطك العائلي وأهم شعور يحمل لك السعادة أنك لست وحيداً فالأصدقاء والأهل والحبايب يساهمون بمنحك الفرح والإشراق.

عاطفياً: أنت تتحمل مسؤولياتك في كل الظروف للدفاع عن نفسك وتقدم مواهبك.

القوس

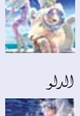

احم نفسك من عصبية مفاجئة ولاتكن صارما في قراراتك فقد تحاول التغيير في أمورك الشخصية أو في عقار أو تتمنى تغيرات لا أظنك ستنالها وهذا قد يحبطك ويجعلك تتراجع أحياناً عن مشاريع قررت الإقدام عليها واحذر من شجار قد يرتفع صوتك فيه. عاطفياً: لا تتسرع وحاول أن تبوح بأسرارك لمن تثق به واطلب استشارة من أصدقائك.

الجدي

يوم جيد لتشعر أن كل المحيط يدعمك ويعززثقتك بنفسك ابتداءً من العائلة والعلاقات الشخصية وانتهاءً بالمسؤولين عن أعمالك وقد تشارك الأصدقاء أو الزوج أو الزوجة مشاريعك وأحلامك وتدخل في نقاشات تصل فيها إلى حلول.

عاطفياً: أنت تملك الطمأنينة الداخلية والهدوء الذي يجعلك ألا تتورط في مواقف محرجة.

الدلو

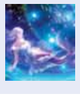

أنت تفرح لدعم خارجي وللمدح الذي يرافقك وأنت تعبر عن نفسك بطريقة جيدة ومؤثرة وقد تدافع عن حقوق من حولك أو تدخل في قضية تخص الشؤون العامة فأنت تبدأ خطوات جديدة تحمل قلقاً وجهداً ولكن الأمور بخواتيمها.

عاطفياً: الكواكب في أماكن مناسبة لخلق التوازن ولتستطيع تغيير حياتك الراهنة.

الحوت

الكواكب في مكان غير مناسب قد يعرضك لتشويش في الرؤية أو عصبية أو نزاعات على مستوى الشراكات والزواج فاحذر العناد ولا تتحمس للجديد إذا كنت غير متأكد منه أو لم تدرسه بعد.

عاطفياً: أنا أظن أنك ستسأل نفسك مراراً أين وصلت؟وأين تريد الوصول في المستقبل؟